

١(شرح كتاب القواعد المثلى لابن عثيمين رحمه الله تعالى - المجلس الأول

محمد هشام طاهري

ان الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا. من يهده الله فهو المهتد ومن يضل فلن تجد له وليا مرشدا. واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له. واشهد ان محمد - 00:00:00

محمدا عبده ورسوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون. يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة وخلق منها زوجها رجالا كثيرا ونساء واتقوا الله الذي تساءلون به والارحام ان الله كان عليكم رقيبا - 00:00:20
يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يصلح لكم اعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما. اما بعد فان خير الكلام كلام الله تعالى - 00:00:46

وخير الهدي هدي محمد صلى الله عليه وسلم. وشر الامور محدثاتها وكل محدثة بدعة. وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار. في الحقيقة ان من شكر الله تبارك وتعالى ان نشكر - 00:01:06

الذين دعونا لشرح هذا الكتاب وهذا السفر المبارك الصغير في حجمه الكبير في معناه وهو كتاب او رسالة القواعد المثلى في صفات الله تعالى واسمائهم الحسنى. هذه الرسالة العظيمة هي في محتواها خلاصة لقواعد السلف الواردة في الاسماء - 00:01:26
اي والصفات يمكن لطالب العلم اذا نظر الى كتاب القواعد المثلى ان يستيقن ان القواعد التي ذكرها الامام الدارمي رحمه الله موجودة ضمن هذه رسالة اللطيفة يمكن لطالب العلم اذا قرأ كتاب التوحيد لامام الائمة - 00:02:00

ابي بكر محمد ابن اسحاق ابن خزيمة يدرك ان القواعد التي قعدها رحمه الله هي موجودة في هذه الرسالة اللطيفة وهكذا ما سطره يراع شيخ الاسلام ابن تيمية رحمه الله في مختلف كتبه - 00:02:32

من القواعد المتعلقة بالاسماء والصفات هي موجودة بعبارة عصرية بعبارة سلسلة في هذه الرسالة. وهذا يعني ان طالب العلم عليه ان يهتم بهذه رسالة لانها خلاصة الخلاصة. وزبدة الكلام المستفاد من كلام السلف وطالب العلم يدرك ان - 00:02:58

الاسماء والصفات بل وباب الايمان كله. باب توقيفي. لا يمكن لاحد ان يجتهد فيه. فيأتي بشيء من عنده. انما قاله السلف وما يقوله العلماء المتبعون لهم من الخلف انما هو مستفاد من كتاب الله تبارك وتعالى - 00:03:38

ومن سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. وما ليس كذلك فلا يصح ان ينظر اليه. ولا ان يلتفت الى مقاله. فهذه الرسالة عظيمة هي مقعدة لقواعد موجودة في كتاب الله تبارك - 00:04:08

وتعالى وفي سنة رسوله صلى الله عليه وسلم. ربما يظن الظان ان القواعد للاسماء والصفات مسألة جديدة. هي ليست جديدة. هي جديدة من حيث الوضع ومن حيث الترتيب ولكنها مؤصلة في ادلة الكتاب والسنة. ولهذا نجد ان الشيخ - 00:04:38

ابن عثيمين رحمه الله كلما ذكر قاعدة ذكر دليلها من كتاب الله ومن سنة رسوله صلى الله عليه واله وسلم. واذا لم يكن الاستدلال واضحا فانه يسوق كلام من سلف من علماء السلف. فهذا الكتاب ايها - 00:05:20

الاخوة مهما نقول فيه في واقع الامر لو قرأه طالب العلم عشرين مرة خمسين مرة ما كان كثيرا. وانا دائما اقول ولا زلت اقول ان كتاب التوحيد للامام محمد بن عبد الوهاب - 00:05:50

في باب توحيد اللوهمية وكتاب القواعد المثلى في باب الاسماء والصفات والعقيدة الواسطية في مجمل الاعتقاد هذه كتب لا بد ان

وان ندرسها وان نتدارسها بين الفينة والفينة لان من فوائد مدارس التوحيد عموما ومن فوائد مدارس ما - [00:06:20](#)

تعلقوا باباب الاسماء والصفات خصوصا زيادة الايمان. الايمان يزيد التوحيد عموما وبمدارس الاسماء والصفات خصوصا وما الذي يريده الانسان في هذه الحياة الا ان يعيش ايمانا مزيذا. والله جل وعلا انزل آياته ليزداد الذين امنوا ايمانا. فلا بد ان - [00:07:00](#)

نجتهد حتى نزيد ايمانا. واعظم باب من ابواب زيادة الايمان مدارس الاسماء والصفات. لان الوقت محدود حيث ان ايام الدراسة معينة فان شاء الله عز وجل نحاول ان نجعل لشرحنا لهذا السفر المبارك ليس شرحا مطولا مملا ولا - [00:07:40](#)

شرحا مختصرا مخلا. وانما يستفيد منه المنتهي ويحتاج اليه المبتدي فنقرأ كلام الشيخ رحمه الله نعلق كلامه رحمه الله بما يتيسر نسأل الله جل وعلا ان يرزقنا العلم النافع والعمل الصالح - [00:08:20](#)

قال رحمه الله تعالى الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونتوب اليه ونعوذ بالله من شرور انفسنا ومن سيئات اعمالنا من يهده الله فلا مضل له. ومن يضل فلا هادي له. واشهد ان لا اله الا الله وحده - [00:08:50](#)

لا شريك له واشهد ان محمدا عبده ورسوله صلى الله عليه وعلى اله واصحابه ومن تبعهم باحسان وسلم تسليما وبعد. هذه الاستفتاحية التي افتتح فيها المصنف رسالته بالبسملة والحمدلة والصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم مع الرسالة هذه هي - [00:09:20](#)

خلاصة ومحتوى ما يعرف لديكم بخطبة الحاجة وخطبة الحاجة الواردة عن ابن مسعود عند الامام الحافظ ابي عبدالرحمن النسائي رحمه الله بسند صحيح رواه هو الاكثر والاصل ان النبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:50](#)

استفتحوا حاجاته ومسائله وكلامه بخطبة الحال اجل وهي جامعة وشاملة. فهي تجمع الحنبلة فري من الحول والقوة والشهادتين وتجمع الصلاة على النبي صلى الله عليه وسلم والوصية والله تبارك وتعالى - [00:10:27](#)

لكن لو ان الانسان اختصر فلا يقال انه اعتصم وانما ولا يقال انه وخالف السنة وانما اذا كان الكلام مشتملا على البسملة والحمدلة او حتى لو على البسملة فحسب كان ذلك كافيا - [00:11:02](#)

لماذا يكفي الاختصار على البسملة والحمدلة البسملة فقط لان كتاب الله عز وجل وهو اعظم كتاب على وجه الارض مفتتح بالبسملة والحمدلة دون شيء اخر. وهو الكتاب الذي به يقتدى - [00:11:27](#)

ومن سار على مناراته اهتدى ومن تمسك بآياته اعتصم ولو ان الانسان اقتصر على البسملة فحسب لما كان في ذلك مقصرا كيف وهو بهدي رسول الله مقتدا؟ اوليس قد ارسل الرسائل الى الملوك والامراء وليس - [00:11:54](#)

فيها الا البسملة. وهكذا رسائله صلوات ربي وسلامه عليه الى غير الملوك والامراء كانت تستفتح بالبسملة. بسم الله الرحمن الرحيم. فالشيخ رحمه الله استفتح كتابه بشيء متضمن من خطبة الحاجة وهذا امر سائغ - [00:12:24](#)

لا زال اهل العلم من عهد الصحابة رضوان الله عليهم الى يومنا هذا وهم بين من يذكر خطبة الحاجة وبين من يقتصر على بعض مضامينها وبين بين من يقتصر على البسملة والحمدلة وبين من يقتصر على البسملة فحسب - [00:12:54](#)

فالامر واسع ولا تحجروا واسعة. قوله وبعد او اما بعد هذا كثير المستخدم في كلام اهل العلم وهو مستفاد من كلام النبي الكريم صلى الله عليه وسلم ومعناه مهما يكن من الامر فان - [00:13:24](#)

فانني اريد ان ابين ما يأتي. فهو بمعنى الاطاء بعما سبق والاقبال على ما يأتي ويلحق قال فان الايمان باسماء الله وصفاته احد اركان الايمان بالله تعالى وهي الايمان بوجود الله تعالى. والايمان بربوبيته. والايمان بالوحيته والايمان - [00:13:54](#)

باسماء الله وصفاته. هنا سؤال يرد لماذا هذه المقدمة؟ من الشيخ رحمه الله لان قوله فان الايمان باسماء الله كانه يريد ان يبين علة سبب ما هو السبب الذي من اجله الشيخ رحمه الله انبرأ لتأليف هذه الرسالة - [00:14:28](#)

قال فان الايمان باسماء الله وصفاته احد اركان الايمان بالله. وانتم تدركون قد درستم ان الايمان اركانه ستة الركن الاول والاساس الايمان بالله. والايمان بالله تبارك وتعالى مبناه كما قال الشيخ رحمه الله - [00:15:05](#)

مبناه على اربعة امور. الايمان بوجوده سبحانه وتعالى. والايمان بربوبيته سبحانه والايمان باسمائه وصفاته والايمان بالوحيته. اذا

الايمن بالله تعالى الايمن باسماء الله تعالى احد اركان الايمن بالله. بمعنى لا يتم - 00:15:32

الايمن بالله الا مع الايمن باسماء الله. لان الركن اذا انهدم انهدم المركوب ولا لا؟ الركن اذا انهدم هل يبقى البنيان؟ لا يبقى الا خرابا بلقعة فالايمن باسماء الله وصفاته احد اركان الايمن بالله تعالى. وسيأتي معنا - 00:16:02

الاسم ومعنى صفة من كلام الشيخ رحمه الله. لكن ما معنى الايمن؟ ما معنى الايمن لغة؟ ها ايش؟ تصديق اليقين. اليقين غير هذا تصديقه زيادة وش الزيادة هذي نبي الزيادة هذي يا شيخ؟ قول يا من - 00:16:35

اذا ما قلت بعدين انا بسكر الكتاب بمشي. التصدير بالغيب مع الاخرار والاطمئنان. نعم. تصديق معه اقران ويغني عن كلمة التصديق الاقرار. لو قال لك قائل ما معنى الايمن في اللغة؟ الاقرار - 00:17:03

ولذلك فند شيخ الاسلام رحمه الله باكثر من عشرين وجها. قول من قال الايمن في اللغة انتبه. قول من قال الايمن في التصديق المجرد هذا خطأ. وقد اذكر هذه الواجهة الشيخ عبد الرزاق ابن شيخنا الشيخ عبد المحسن العباد في رسالته المباركة الايمن -

00:17:23

قيادته ونقصانه او زيادة الايمن ونقصانه. ذكر هذه الواجهة مرتبا مستخلصا من كتاب الايمن لماذا نقول الايمن في اللغة الاقرار وليس التصديق؟ نريد ان نعرف الفرق من يعرف من يذكر احد منكم حظر شرح لما شرحنا - 00:17:53

شو الكتاب اللي شرحناه نهاية؟ اسماعيل؟ لا استاذ ابراهيم الواسطية. من منكم يذكر الاقامة اشمل تصديق. لا يعني ما الفرق بين التصديق والاقرار؟ الاقرار يشبه التصديق والتصديق لا يشمل اللقاء - 00:18:23

صح بعد الاقرار متضمنة لمعنى العبودية الذل والانقياد والطاعة صحيح. التصديق لا. التصديق علم مجرد هل المقصود من الايمن علم مجرد؟ عند اهل السنة لا انتبهوا عند اهل السنة لا عند اهل البدع - 00:18:43

الايمن ايش عندهم؟ خذوها قاعدة مني كل اهل البدع ما عدا الخوارج والمعتزلة. كل اهل البدع ما الخوارج والمعتزلة ومن وافقهما يرون الايمن علمي. فقط. ما يترتب عليه عمل وهذه عيادا بالله هي من مخلفات اليهود والنصارى. فاليهود عندهم اذا - 00:19:13

انك سامي فانت ناج. اذا النجاة مرتبط باي شيء؟ بالاعتقاد. النجاة عندهم مرتبط بالاعتقاد لا بالعمل والنصراني يقول اذا ان عيشة هو المخلص فانت ناج. اذا الايمن عنده مرتبط بايش - 00:19:43

بعلم مجرد ايش تعمل ما له علاقة في الموضوع. اهل السنة لا. يقولون ليس الايمن تصديق. الايمن تصديق وزيادة ما هي هذه الزيادة؟ الاقرار يقول الله عز وجل وجاؤوا على قميصه بدم كذب ها؟ طبعا قبل ذلك ماذا - 00:20:03

قالوا قالوا وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. وجاؤوا على قميصه بدم كذب. قال بل سولت لكم انفسكم امرا اكثر المفسرين حينما تجد انهم يفسرون هذه الآية يقولون وجاؤوا على وما انت بمؤمن لنا - 00:20:28

ولو كنا صادقين اي ما انت بمصدق لنا ولو كنا صادقين هكذا يقولون وما ورد من هذا الكلام عن السلف فانما هو من باب تفسير اللفظ بمرادفه لا تفسير اللفظ - 00:20:51

المقتصر منه. انا الان اسألكم سؤال لو كان رجل صادق في خبره لو كان عندنا رجل صادق في خبره يصدقه او نكذبه الصادق يصدق ولا يكذب؟ طيب والذي لا يصدق الصادق ما حكمه - 00:21:11

مجنون في عقله شيء. ولذلك ماذا يقولون؟ يقولون وما انت بمؤمن لنا ولو كنا صادقين. يعني كانه عيادا بالله تخيل لابيهم. كيف ما تصدقنا واحنا صادقين؟ ليس هذا مرادهم يا اخوان. ليس هذا مرادهم - 00:21:41

مرادهم اي ما انت بمقرر لنا على فعلتنا ولو كنا صادقين في خبرنا فهمنا؟ فرق بين الامرين يعني لو فرض هم يقولون انت ما راح تقر لنا على فعلتنا ولو كنا صادقين في خبرنا لك. هذا مرادهم. اذا معنى وما انت بمؤمنين اي ما انت بمقرر لنا - 00:22:04

ولو كنا الايمن في اللغة معناه الاقرار. والايمن في الشرع عرفه ربنا تبارك وتعالى والقرآن في مواضع كثيرة فذكر مفرداته. وهذا من احسن التعاريف امنوا بالله ورسوله والكتاب الذي نزل على رسوله - 00:22:34

اذا ما هو الايمن؟ الايمن بالله ورسوله. والكتب. ليس البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب ولكن البر من امن بالله واليوم الى

اخره اذا الايمان معرف في كتاب الله عز وجل بذكر مفرداته. ومعرف في - [00:22:59](#)

سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم بذكر مبانيه فقال عليه الصلاة والسلام لما قيل له ما الايمان؟ هذا سؤال عن الماهية ترى سؤال عن الماهية؟ ما الايمان؟ فالنبي صلى الله عليه وسلم الذي اوتي جوامع الكلم لم يعرف - [00:23:23](#)

بتعريف لا يفيد. وانما عرفه بذكر اركانه المنتج له. فقال الايمان وانت بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر وتؤمن بالقدر خيره وشره ولما نظر العلماء الى مجموع ما جاء من الايات وما جاء من الاحاديث في الايمان - [00:23:47](#)

قالوا الايمان لا يدور لا يخرج اعماله عن ثلاثة اشياء ولذلك قالوا الايمان اقرار بالقلب. او تصديق على قول بعضهم اقرار بالقلب وقول باللسان وعمل بالجوارح. هذا معنى الايمان وهذا يعني ان اعمال الايمان ليست في محل واحد - [00:24:17](#)

واذا كانت هذه الاعمال ليست في محل واحد فليست هي في نفسها في مرتبة واحدة الايمان من اعماله ما محله القلب من اعماله ما وجوده امر لا بد منه. اذا عدم من عدم الايمان - [00:24:58](#)

مثل اليقين اليقين محله هو وين؟ ها؟ القلب. واذا انعدم انعدم الايمان. لذلك قال الله عز مظهر العيب على المنافقين فهم في ربهم يترددون. وقال الله عن المؤمنين ثم لم يرتابوا. اذا الايمان الايمان باسماء الله وصفاته - [00:25:28](#)

هذا الجزء احد اركان الايمان بالله. الايمان بالله قال وهي الايمان بوجود الله الايمان بوجود الله تبارك وتعالى. بعض العلماء يرى ان هذا ان ذكرى الوجود ليس بلازم. لان الايمان بالربوبية والالوهية والاسماء والصفات متضمن الوجود - [00:26:02](#)

كيف تؤمن بربوبية شيء غير موجود؟ وبالوهية شيء هو معدوم. وتذكر اسما وصفا لشيء غير موجود. لذلك يقول البعض العلماء ان ذكر الايمان بوجود الله انما هو تحصيل حاصل. والذي يظهر والله اعلم ان الذي حدا بالشيخ من ذكر هذه - [00:26:32](#)

الشيء هو وجود الملاحظة الذين ينكرون وجود الله عز وجل ولذلك كان الايمان بالله اولا يصرح فيه بان المقصود الايمان بوجود الله. لان ففي ذلك ردا لان في ذلك ردا على من يزعم ان ايماننا الناس ايمان - [00:27:02](#)

خيالي يعني ليس في الواقع هناك رب موجود ذلك الشيخ قال الايمان بوجود الله تعالى من يذكر لنا اوجه الدالة على وجود الله تبارك وتعالى. هناك اوجه كثيرة تدل على وجود الله تبارك وتعالى - [00:27:30](#)

ذكرها الله تبارك وتعالى في كتابه في محكم تنزيله ها قولش احسنت من اوجه دلالة وجوده تبارك وتعالى آياته ومخلوقاته. اذا ايه؟ وجهان الايات والمخلوقات. لانه لان كل مخلوق فانه يدل على خالقه. كل - [00:27:58](#)

دليل على صانعه. والايات كذلك هذه المعجزات التي ظهرت ولايات التي انبهرت ما استطاع احد من الورى ان يجاريها ان يدانيها. فعجز قوم ابراهيم عن اهلاكه وهو فرض وهم جميعا - [00:28:32](#)

وغرق وغرق قوم نوح وانجى الله نوحا ومن معه. اية من ايات الله اهلك الله قوم عاد بالصيحة اية من ايات الله. او معادن بالريح وقوم ثمود بالصيحة وقوم لوط بقلب قراهم وفرعون بالغرق. اعطى - [00:29:02](#)

موسى اية وهي العصا تنقلب حية. فلقى له البحر. انبجست الصخرة فانفجرت اثنتا عشرة عينا. وهكذا كل الايات تدل على ان هناك قوة خارقة خارجة عن عادة مخلوقات هذه القوة العظيمة - [00:29:32](#)

دالة على وجود الله تبارك وتعالى. وايضا ها يعني دلالة المخلوق على قانعي دلالة الايات على فاعلها. نعم الفطرة احسنت دلالة الفطرة من اعظم الدالة الدالة على وجود الله تعالى. لا يمكن - [00:30:02](#)

لانسان ان ينفك عن هذا حتى الملحد الذي يلحد وينكر وجود الله تجده في النهاية ماذا يقول؟ يقول الطبيعة هي التي فعلت. الطبيعة هي التي صنعت. اذا هو زعم ان الطبيعة - [00:30:28](#)

عائلة سماها سماها الها او لم يسمها الها. وايضا ان دلالة على وجود الله ها؟ دلالة العقل احسنت دلالة العقل فانه ما من عاقل الا وهو يدرك ان كل كفعل لابد له من فاعل. وان كل تأثير - [00:30:48](#)

وجد لابد له من مؤثر. ولذلك الله عز وجل حينما يلفت الانظار الى التأثير والتغييرات والى الافعال بعد ذلك يختم الايات بقوله ان في ذلك لايات لاولي الاالباب لايات لقوم يعقلون. لايات لقوم يتفكرون. اذا الايات والمخلوقات - [00:31:28](#)

الفطرة ودلالة العقل بقي واحد الحس دلالة الحس على كل حال بعض العلماء ويجعل دلالة الحشد دلالة عقلية. بعد باقي واحد.

احسنت ارسال الرسل ارسال الرسل وتواطؤهم على خبر واحد وهو الايمان بوجود الله تبارك - [00:32:01](#)

وتعالى. الايمان بالجنة الايمان بالنار. الايمان باليوم الآخر. كيف يتواطؤون مع بعد ما بينهم من الازمنة وكيف يتفقون في اخبارهم.

ولهذا قال الله لرسوله صلى الله عليه وسلم ان يقول لقريش - [00:32:31](#)

ما كنت بدعا من الرسل ما هو شيء جديد. فارسل الرسل وانزال الكتب من اعظم الادلة الدالة على وجود الله تبارك تعالى. واما الايمان

بربوبيته تبارك وتعالى فهذه بهذا يعني الايمان بافعاله - [00:32:51](#)

سبحانه وتعالى المختصة التي هو اخت الصبي هذه الافعال هذه الافعال الايمان بربوبية الله راجعة الى امور خمسة. اولها سيادة الله

تبارك وتعالى فهو السيد. ولذلك كان من معاني الصمد السيء الذي بلغ السؤدد في الكمال. يعني في - [00:33:15](#)

بافعاله جل في علاه. والثاني الملك نرى انه جل وعلا يتصرف في الملك وحده لو كان فيهما الهة الا الله لفسدنا نرى كما قال ابراهيم

لنمرود فان الله يأتي بالشمس من المشرق - [00:33:50](#)

تأتي بها من المغرب فبهت الذي كفر اذا تأملوا معي ان عدم تصرف المخلوقات في كون الله عز وجل في ملكوت الله دلالة على

ربوبيته في الملك اذا الملك له سبحانه وتعالى وحده. كذلك التصرف - [00:34:19](#)

لذلك يقول الله عز وجل قل من بيده ملكوت كل شيء وهو يجير ولا يجار عليه فالتصرف لله سبحانه وتعالى امن يجيب المضطر اذا

دعاه ويكشف سوء. ويجعلكم خلفاء الارض افعال للرب جل وعلا - [00:34:54](#)

فالمملك فهو التصرف له وحده سبحانه وتعالى الرابع ربوبيته سبحانه وتعالى في التربية والتنشئة فيخلق كيف يربي تجد من الاشياء

العجيبة التي يعني يتعجب منها الانسان كيف انه سبحانه يهدي كل - [00:35:20](#)

شيء يخلق الى ما به حياته. خلق فسوى خلق فهدأ جل في علاه ما ان يلد المولود الا ويصرخ يريد اللبن. ما ان تضع البقرة وليدها الا

وهي تحاول القيام خشية الذناب تريد - [00:35:51](#)

ركض مع امها ما ان تتحرك البيضة فتخرج الفراخ الا وهي قادرة على المشي والطيران كل ذلك بهداية الله له. فالله جل وعلا ربي كل

شيء تربية خاصة. وتربية عامة - [00:36:26](#)

تربية العام العامة الملك. والرزق والخلق والايجاد. التربية الخاصة. ما به تلاحم المعين فهو يعرف ما يصلحه بفطرته ويعرف ما يفسده

بفطرته اذا من معاني الربوبية السيادة الملك الخلق والتصرف والتربية. بقي الاخير وهو الرزق - [00:36:59](#)

فهذه من معاني الربوبية الرزق من يقدر ان يرزق المخلوقات لا احد ولذلك هذه مسألة عظيمة يا ايها الاخوة. الرزق بيد الله. ما من

داء الا على الله رزقها. ويعلم مستقرها ومستودعها - [00:37:39](#)

في كتب بني اسرائيل ان نبي الله سليمان لما ملكه الله الملك قال اي ربي اريد ان اضيف مخلوقاتك واطعمهم ثلاثة ايام. قال يا

سليمان انك لا تقدر ان الذي يرزق المخلوقات - [00:38:13](#)

هو الله وحده فقال اي ربي دعني افعل. قال افعل ما تشاء فسأرسل لك مخلوقا واحدا اطعم فصار يتجهز حتى اذا جاء يوم الميعاد

ارسل الله من البحر حوتا واذا به يأكل كل ما طبخه - [00:38:43](#)

سليمان عليه السلام ثم قال يا سليمان اين الطعام الذي وعدتني؟ قال وما اشبعت؟ قال هذا لا يكفي الا بمقدار لقمة من لقمة فطوري.

لذلك الانسان لو تأمل يجد ان الشبع من الله ان شاء ان يشبعك بلقمة اشبعك. وان شاء لا يشبعك - [00:39:13](#)

بالف تخنت ولم تشبع. وهذا مشاهد ولا؟ ها بعض الناس ياكل ثلاث لقمة واذا به شعبان بعض الناس ياكل خمسين لقمة ما هو

شعبان. تقول له قم بس يكفيك. ماني شعبان شسوي - [00:39:43](#)

ذلك الانسان عليهم يدرك انه لا مكفي الا هو ولا مؤوي الا له جل في علاه هذه من معاني الربوبية يا اخوان. معاني الربوبية اذا احياه

العبد في نفسه عاش - [00:40:01](#)

عاش سعيدا وعاش حميدا. يعلم العبد ان التصرف بيد الله لا ينفعك احد لا يضرك احد الا شيء الا شيء قد كتبه لك الصمد جل في علاه

واما الايمان بالوهية الله تعالى فهذا قائم على ركن واحد. وهو - [00:40:21](#)

صرف العبادة لله عز وجل. الايمان بالوهية الله. الوهية هذه نسبة والوهية هذه مصادر صناعية. مصادر صناعية مضافة الى الله عز وجل. والمعنى الايمان بان الله هو المألوه وحده. المعبود وحده فانت تعبد وحده. انت تصرف له - [00:40:56](#)

وحده جل في علاه. حقيقة التألق ايها الاخوة ليس هو ظاهر الركوع السجود حقيقة التأله هو ان يدخل التعبد الى سويداء قلبك فتخشع لله جوارحك وتصبح سكناك وحركاتك له جل في علاه. الايمان بالوهية - [00:41:26](#)

الله ان تستيقن انه لا احد يستحق العبادة الا الله. وما من اله الا اله واحد احد قل هو الله احد. الله الصمد اي الذي يصمد الخلائق اليه بحوائجهم فكلمة الصمد فسر بثلاث تفسيرات كلها صحيحة الصمد فسر بتفسير - [00:42:00](#)

متعلق بالاسماء والصفات. الذي لم يلد ولم يولد. وفسر بتفسير متعلق بالربوبية الصمد السيد. كما جاء عن ابن عباس والصمد فسر بتفسير متعلق بالالوهية الصمد الذي يصمد اليه الخلائق بحوائجهم. واخيرا فسر بتفسير اخر متعلق بوصف الله. قال الصمد -

[00:42:30](#)

الذي لا جوف له اذا نحن نقول الايمان بالوهيته اي الايمان بانه المعبود وحده جل في علاه والايمان باسمائه وصفاته وهذا ما سيأتي بيانه. قال رحمه الله وتوحيد الله به احد اقسام التوحيد - [00:43:00](#)

الثلاثة توحيد الربوبية وتوحيد الالوهية وتوحيد الاسماء والصفات ما موقف طالب العلم من التقسيمات العلمية؟ ما موقف طالب العلم من التقسيمات العلمية هذا سؤال مهم كثيرا ما نسمعه ويمكن ان تظع - [00:43:21](#)

بجانب هذا السؤال سؤال اخر ما موقف طالب العلم من المصطلحات العلمية؟ المصطلح والتقسيمات لابد في قبولهما من شرطين. احدهما ان يكون التقصير والمصطلح في نفسه صحيحا ان يكون المصطلح او التقسيم في نفسه صحيحة. الثاني - [00:43:48](#)

لا يكون معارضا بنص شرعي او معنى شرعي فمثلا لو جعل انسان وقال لنا ان المجتمعين اليوم في هذا المسجد ينقسم الى قسمين قلنا بين لنا حتى ننظر اتقسيمك صحيح او خطأ - [00:44:26](#)

فقال طلاب مسجلون وطلاب غير مسجلين ان هذا التقسيم صحيح. باعتبار التسجيل وعدمه. قال شخص اخر الطلاب اليوم ينقسمون الى ثلاثة اقسام. قلنا ما هو هذا التقسيم الجديد قال اناس على رؤوسهم شيء واناس ليس على رؤوسهم شيء. قلنا هذا الثنائي -

[00:44:56](#)

وليس بثلاثي. قال لا. الاول الناس الذين على رؤوسهم شيء ينقسمون الى قسمين. منهم من على رأسه شيء ابيض ومنهم من على رأسه شيء غير الابيض قلنا هذا التقسيم لا يصح لان التقسيم داخل التقسيم معناه الاول كان اثنين ما كان ثلاثة - [00:45:36](#)

فننتبه الى هذا الامر وهو حتى نقبل التقسيم لا بد ان يكون في نفسه صحيحا. ولابد ان لا يعارض معنى صحيح او نسا صريحا فلو جاءنا انسان وقال لنا ان الاحكام الشرعية - [00:46:03](#)

اياها انتبه ان الاحكام الشرعية خمسة. واجب ومحرم مندوب ومكروه ومباح. قلنا تقسيم صحيح. دل على هذا التقسيم عموم الكتاب والسنة فان جاءنا اخر وقال لا ان الاحكام الشرعية النصوص الشرعية دلتنا على - [00:46:23](#)

ان الامور او الاشياء لها اربعة احكام. واجب ومحرم ومندوب ومكروه المباح ليس حكما شرعيا قلنا هذا خطأ وان قال به بعض الاصوليين. فمن اين علمنا خطأ هذا التقسيم من - [00:46:53](#)

مخالفتها للنصوص الشرعية التي تبين ان الاباحة حكم من الله عز وجل. لولا حكم الله بالاباحة ما استطعنا ان نستخدم هذه المباحات. لماذا؟ لانها ليست ملكا لنا اصلا ان الانسان لا يستطيع ان يستخدم ما ليس له الا بامر يدل على الاباح - [00:47:13](#)

اذا نقول ان تقسيم التوحيد يأتي عالم يقسم التوحيد الى قسمين. يقول التوحيد علمي وعملي نقول هذا تقسيم صحيح. علمي يدخل فيه توحيد الربوبية وتوحيد الاسماء والصفات. عملي وهو ان يصرف العبد العبادة لله عز وجل. يأتي انسان اخر - [00:47:40](#)

هذا قسم باعتبار العلم والعمل. يأتي انسان اخر انسان اخر ويقسم التوحيد الى ثلاثة اقسام من حيث نفسه فيقول التوحيد في نفسه توحيد في الربوبية توحيد في الالوهية توحيد في الاسماء والصفات. قلنا هذا تقصير - [00:48:10](#)

صحيح. اذا انتبهوا الى التقسيمات. التقسيمات تكون صحيحة اذا كانت هذه في نفسها صحيحة ولا تخالف نصا شرعيا ولا معنى شرعيا وتؤكد وتؤكد هذه التقسيمات اذا كانت النصوص تدل عليها. والتقسيم الصحيح - [00:48:30](#)

التقسيم الصحيح لا يكون صحيحا الا بعد سبر تام لنصوص الشرع يأتي ويجمع النصوص المتعلقة في الباب كلها ويحيط بها ثم يبدأ يقسم مثلا انسان يأتي الى النداءات في القرآن الكريم فيقول ان النداءات في القرآن الكريم - [00:48:57](#)

منقسمة الى قسمين نداء عام ونداء خاص. وكل من النداء العام والنداء الخاص منقسمة منقسم الى اقسام يأتي اخر ويقول النداءات في القرآن منقسمة الى نداء للناس نداء لبني ادم نداء لبني اسرائيل نداء للذين امنوا - [00:49:28](#)

من حيث العموم. هذا تقسيم صحيح فاذا لا ضير في التقسيم ما لم يكن خاطئا او خطأ او كان مخالفا يمتص فاذا جاء انسان وقال ان التوحيد اربعة اقسام. قلنا ما هو القسم الرابع؟ قال القسم الرابع توحيد النبي - [00:49:58](#)

قلنا هذا خطأ ما الذي اردته من هذا التقسيم؟ ان اردت به حتى تخرج الناس من ظلمات التقليد الاعمى فمرادك صحيح وتقسيمك غير مقبول. مثل هذا تقسيم الخوارج الذين قالوا لعلي بن ابي طالب لا حكم الا لله - [00:50:24](#)

هذه اية في كتاب الله قال قالوا لعلي لا حكم الا لله قال كلمة حق اريد باطل قال له ما تريد اتعلمون ماذا يريدون هؤلاء؟ قالوا ماذا يريد هؤلاء؟ قال - [00:50:56](#)

هؤلاء اللائمة قال يريد هؤلاء الا اماراة وانه لا يصلحكم الا امير بر كان برا كان او فاجرا. قال هذا البر قد عرفناه. فما بال الفاجر؟ قال يأمن الله به السبل. ويحجز الله به بينكم. ويقضي به بينكم - [00:51:16](#)

الى اخر ما قال. فتقسيم التوحيد يأتي انسان يقسم التوحيد اربعة اقسام يقول توحيد الحاكمية نقول هذا التقسيم لا يصح لان اذا كان المقصود بالحاكمية ان الحكم لله فهو داخل في الربوبية. لان هذا - [00:51:46](#)

جل وعلا. واذا كان المقصود بالحاكمية انه يجب علينا نحن ان نتحاكم الى شرع الله فهذا من اللوهمية فهو داخل تحت احد القسمين وان من يرفع هذا الشعار انما يريد من وراء ذلك - [00:52:06](#)

فاسدا عبادا بالله ومن المعاني الفاسدة في هذا الباب انهم يريدون ان يقولوا ان المقصود من ارسال الرسل وانزال الكتب هو ان يكون الحكم لنا. هذا كلام غلط. بل ان الله عز وجل جعل - [00:52:26](#)

لغير النبي مع وجود النبي. وهذا يدلنا على ان الذين يطلبون الحكم بالدين هؤلاء ظلوا الطريق. فلذلك نحن نقول تقسيم التوحيد التقسيم الثلاثي تقسيم جاء بعد الصبر الصحيح. واما من يخالف ويقسم على هواه فهذا يحتاج الى نظر. يحتاج الى - [00:52:46](#)

ان يرشد ويعلم. قال رحمه الله فمنزلة في الدين عالية. منزلته الظهير راجع الى ماذا منزلة توحيد الاسماء والصفات. منزلة توحيد الاسماء والصفات. فمنزلة في الدين عالية واهميته عظيمة ولا يمكن ان احدا يعبد الله على الوجه الاكمل حتى يكون على علم - [00:53:16](#)

باسماء الله تعالى وصفاته ليعبده على بصيرة. هذا شيء مهم ايها الاخوة. هل يمكن لانسان ان يعبد الله على الوجه الاكمل بدون علم باسماء الله وصفاته؟ الجواب لا يمكن. لم - [00:53:46](#)

انسان لا يعلم ان ربه يرحم. طيب اذا اذنبت يطلب ممن الان يصاب بالقنوط. انسان لا يعلم ان ربه جل وعلا يغضب فلا يبالي حينئذ. من انتهاك المحارم واتيان ما حرم الله تبارك وتعالى - [00:54:06](#)

نقول لا يمكن احد ان يعبد الله على وجه الكمال الا بعلم باسماء الله وصفاته. كيف يقول يا وهو لا يعرف اسم الرحمن. كحال المشركين الذين انكروا اسم الرحمة. كيف يمكن لانسان - [00:54:37](#)

الاشعري يقول يا رؤوف يا لطيف الطف بي. وهو لا يقر ان من صفات الله انه يلطف ها ما يمكن كيف يمكن لمعتزلي ان يقول يا عليم علمني وهو لا يثبت العلم لله عز وجل على انه صفة - [00:54:57](#)

ولذلك لا يمكن عبادة الله على وجه الكمال الا بعد العلم بالاسماء والصفات. هنا الله جل وعلا ذكر فهذا فقال انما يخشى الله من عباده العلماء اي العلماء بالله ما هم العلماء بالفقه. ان ابن القيم - [00:55:24](#)

يقول العلماء ثلاثة اقسام عالم بالله ليس عالما بامر الله. وعالم بامر ليس عالما بالله. وعالم بالله وبامر الله فهو في ارفع المنازل. استدل رحمه الله بقوله ولله الاسماء الحسنى فادعوه بها. فهذه الآية فيها دلالة على ان - [00:55:44](#) اسماء الحسنى صور من صور التعبد. كيف نتعبد الله باسمائه الحسنى؟ الله جل وعلا ارشدنا هي فقال فادعوه بها. قال وهذا يشمل دعاء المسألة ودعاء العبادة. نكمل ان شاء الله ليلة السبت القادم. ها - [00:56:14](#) ما نرجع ان شاء الله نخبركم صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين والحمد لله رب العالمين - [00:56:34](#)